الله عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم امرا من الامور الا بالله فعكس هذا الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم
الله يا عقل الا بي والطلسم الآخر الخيال سلطه الله على المعاني يكسوها موادا يظهرها فيها لا يتمكن
لمعنى يمنع نفسه منه والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهي تعمى
فقدت شيئا جرت اليه تطلبه لما له عليها من السلطان وقوة التاثير وما يتمكن الرجال الا في رفع هذه
الطلسمات الثلثة فاما الطلسم الاول فرايت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم
لا يلتذون بشيء من العلوم الالهية التذاذهم بعلم تكون فيه رايحة فكر فيكونون به اعظم لذة من
علمهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوره الذي هو اكشف الانوار واوضحها بيانا وسبب ذلك ما
نذكره وذلك ان نور الايمان وهب الهي ليس فيه من الكسب شيء ولا اثر للادلة فيه البتة فانا
قد راينا من حصل العلم بالدلالة وبما دلت عليه بحيث لا يشك ومع هذا لا اثر للايمان فيه
بوجه من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما
ليس له وانه اذا اعمل الفكر في تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له
تعمل واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاق
ولم يكن ذلك من هؤلاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم خرجوا من العدم الى الوجود
الا بالمنة والوهب وهبه الله لهم فاوجدهم ولم يكن لهم تعمل في ذلك وهم في غاية من الالتذاذ
بوجودهم فكانوا على ما يعطي هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذي يعطيهم نور الايمان من
الذي يعطيهم الفكر بنظره ثم الحجاب الآخر في جهلهم بنفوسهم وبما فيهم ان العقل والفكر ما
حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل بوهب الهي وهم به فرحون فهلا كان فرحهم بما وهبهم
الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم
انهم يتهمون في اوقات في علم ما اتخذوه بالفكر شبها تدخل عليهم فيه فتزيله من ايديهم او تحيرهم
فيه فيغتمون لذلك الغم الشديد ويعملون فكرهم في امر من انواع الدلالات اما ان يزيل عنهم
تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه
المزيد الالهي في كل نفس واما ان يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هو دليل
اعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وان الامر الذي كانوا عليه ويفرحون به ويقولون هو علم

لم يكن

لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه تحت امكان ايضا
كما ظهر لهم في حكم الاول الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الالهي صارف
يصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين من اهل الله واما من
يرى انه لا ياخذ الا من الارواح العلوية وانها الممدة لهم وانهم يستنزلونها لتقييدهم وان
جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم
واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور فلا كلام لنا
معهم فانهم عبيد اكوان لا عبيد الله ليس لهم من الله رايحة الا بعلم واحد انه الاصل من غير تفصيل
ولا استرسال واستصحاب وظهور في كل جزء جزء من العالم مساحة ومعنى والعالم الاسفل
مساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبون وبه غير قابلين ولما كان الطلسم في اصل الوضع لا
يصنعه واضعه الا لخفاء ما يمكن ان يشهد ويحصل اعملت الحيلة في دفع ذلك الطلسم حتى يبدو
ما كان يخفيه مما ينتفع به فالانسان من حيث قيوميته التي يعتقدها في نفسه هو طلسم على
نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب في ذاته وفي ملكه مالك ثم
راى الحق قد كلفه واستعمله فزاد تحقيقا في قيوميته ولو لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه
فيقول باستعمالي لهذه القوى يكون لي الدليل على اني صدقت ربي وهو الصادق فيما كلفني
به من استعمالها ولم يحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم راوا ان اشرف ما يكتسبونه
بها العلم بذات الله وما ينبغي لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه و
استعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم فيما شرع من قوله ويحذركم الله نفسه اي
اي لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله
مع انهم من اهل الله بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالله يجعلنا ممن عصمه الله
يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولي كريم منعم محسان فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع حكم
هذا الطلسم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لازالة قيوميتك بقيوميته واستعملك في فقرك و
ذلك وشهود اصلك واستعمل فكرك في انك لك موهوب وانك صادر عن عين منته عليك
في وجودك وفي تقلبك في اطوار نشاتك الحسية والمعنوية وفي اسلامك وايمانك الى ان جعلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)